(ثم التفت الى الذين انهوا دروسهم المدرسيَّة وخاطبهم قائلاً) اتقدَّم اليكم الآ تخافوا ان يحبط سعيكم في طلب العلم ولا يداخلكم شك في انكم ستكونون في مقدمة رجال العمران حيثما كنتم وذلك اذا اعتمدتم على قوة العلم والمعرفة ولا سيما فيما تعم اليهِ الحاجة بين ابناء جلدتكم فوجهوا انتباهكم لتحصلوا على كل ما يمكنكم تحصيلهُ من حسن البيان والبلاغة فان ذلك وسيلة للتفاهم وواسطة لنقل قوة العلم التي فيكم الى من يجاوركم والاَّ ذهبت ضياعاً لان القوة اذا لم يكن لها من موصل ينقلها لم يكن لها من اثر محسوس كما لايخفى على علمكم

وكذلك عليكم بمعرفة اخلاق الناس واطباعهم ومشاربهم ودرجات عقولهم واميالهم الادبيَّة فانكم بذلك تعرفون نوع القوة التي ينبغي ان تستخدموها في سبيل منفعتهم وترقية شؤونهم وتحملونهم على اعتباركم والانتصاح بنصائحكم

واهم من هذه جميعها ان تنتقوا ولا سيما غير الاطباء منكم بدرس نظامات دولتنا العليَّة ومسنوناتها المبنيَّة على الحكمة والعدالة والمقصود منها صلاح حال الجمهور وفلاح احوالهم فاذا فعلتم ذلك لم يجسر متجاسر ان يفتات عليكم في حقوقكم ولا أن يلبس عليكم في واجباتكم فترتعون آمنين مطمئنين في ظل سلطاننا الاعظم

تعليم النساء[1]

لجناب شكري افندي سيرو

قال اللورد درپي احد اشراف الانجليز واعظم ساستهم "اننا نحن معاشر الانجليز اذا اردنا ان ننتدب رجلاً لمنصب عالٍ او مهمة ذات شأن سألنا اولاً عن صفات زوجتهِ لا عن صفاتهِ". ومعلوم ان الزوجة الحكيمة المتهذبة تؤثر اعظم تأثير في زوجها فاذا شرع في عمل اعانتهُ عليهِ ووازرتهُ فيهِ وامدتهُ برأيها وان لم يكن ذلك في وسعها مهَّدت لهُ طريق العمل واراحت بالهُ من هموم المنزل والعائلة وجعلت بيتهُ ولو حقيرًا مثل احسن القصور نظافةً وترتيبًا فيباشر اعمالهُ مطمئن البال مشروح الخاطر ولسان حالهِ يقول

هذهِ لذة الحياة وهذي ايها الناسُ غبطة الانسان

واما اذا كانت سليطة عديمة التربية والتهذيب فانها تنغص حياة من اصابتهُ نوائب الدهر فكان لها زوجًا وتجعل بيتهُ ملجأً للهموم والغموم ومباءة للشدة والنكد . وكم من

(١) من خطبة تلاها في امتحان مدرسة البنات الاميركية بمصر

فاضل اديب طُمست معارفهُ بجهل امرأتهِ وتنكد عيشهُ بسبب جهلها فلم يبقَ فيهِ ميلٌ الى اخراج مكنونات عقلهِ ومعارفهِ فاذا اقام في البيت منعتهُ بالف حيلة عن المطالعة والشغل واذا خرج تراهُ كاسف البال مغلبَ الوجهِ لا يفكر الاَّ في سوء حظهِ و بلوم الايام التي جمعتهُ بها ولسان حالهِ يقول

ألا موت يباعُ فاشتريهِ فهذا العيش ما لا خير فيهِ

والذي يطالع الكتب والتآليف الاوربيَّة يرى فيها ان كثيرين من العلماء والوزراء وارباب المناصب السياسيَّة وغيرهم اقرُّوا ان نجاحهم في اعمالهم كان موقوفًا على زوجاتهم كالمورد دزرائيلي وزير انكلترا الاوَّل الذي اعترف في مقدمة احد تآليفهِ بانهُ كان يسترشد بآراء زوجتهِ . ويقال ان هذه السيدة هي سبب نجاح زوجها في كل اعمالهِ وكم من مرَّة اراد اعتزال الاعمال وقضاء العمر بالكسل ولكنها حثت مطاياهُ عقلهِ واستفزَّت حميَّتهُ فعاد الى العمل بجد واجتهاد ودخل مجلس النواب ومنهُ ارتقى الى اعظم ما يتمنى المرء ادراكهُ من المجد فالقيت بين يديهِ مقاليد اعظم الدول . وكانت ترافقهُ الى مجلس النواب لسماع خطبهِ وانتقد يومًا انها دخلت معهُ المركبة ليذهبا الى المجلس المذكور فاقفل الخادم باب المركبة على اصبعها فتألمت من ذلك آلامًا عظيمة ولكنها لم تنفوه بكلمة مخافة ان تضطرب افكارهُ وتشتت فلا يحسن الخطابة فمثل هذه الزوجة يتنافس الرجال . قيل في المثل قل لي من هم اصحابك فاقول لك من انت وكان يجب ان يقال قل لي من هي زوجتك فاقول لك من انتَ . واذا قدرنا الشرقيين بقدر نسائهم فاذا نقول في امرهم

قال احد العلماء هذب اولادك خمسًا وعشرين سنة قبل ان يولدوا اعني هذب البنت في صغرها وعلمها وثقف عقلها فتنشأ زوجة كاملة وأمًّا فاضلة وحبذا من كانت امهُ على هذه الصفات فقد أُوتي خيرًا عظيمًا لان اساس تهذيبهِ ومبادئهِ يكون وطيدًا اذ ان والدتهُ هذه تتولى أمر تربيتهِ . وبخلاف ذلك اذا كانت جاهلة فان اولادها يتشبون على جهل وغباوة

اذا كان رب البيت بالبوق ضاربًا فلا تلم الصبيان فيهِ على الرقص

طالع تراجم العلماء والعظماء ترَ ان اسباب فلاحهم كان في كثير من الاحوال متوقفًا على ما لامهاتهم من حميد الصفات والتهذيب كما كان متوقفًا على آداب زوجاتهم . وما تكون حال الارض لولا المرأة الاَّ ظلامًا دامسًا واحزانًا متواصلة وموبقات شديدة ومصاعب عديدة تنظر يمينًا فلا ترى من يعينك في الشدة ويسارًا فلا ترى من يشرح لك صدرك . هذا اذا كانت المرأة غير مهذبة متعلمة ولكن اذا كانت نساء العالم جميعًا في حالة الجهل فوجودهنَّ شر من

عدمهِ واعظم وبالاً

كان الجنرال الشهير السر وليم نابير احد قواد الانكليز في حروبهم باسبانيا بطالع تاريخ الحرب المذكورة مع امرأتهِ فرأتهُ ناقصاً وقالت له على مَ لا تكتب تاريخ هذه الوقائع التي حضرتها جميعاً فاعتذر اليها عن ذلك قائلاً انهُ لا يستطيع ان يكتب تاريخاً كبيراً مثل هذا ولكنها ما زالت تحثهُ وتعدهُ بالمساعدة الى ان لبّى طلبها مستنجداً بها وكان بين الاوراق التي احضرها شيء كثير مكتوب بالارقام المجهولة فحاول حل رموزها وتبيين مغزاها فلم يتأتَّ لهُ ذلك ولما اعياهُ امرها دفعها الى زوجتهِ لعلها تجد الى قراءتها سبيلاً فاعملت فكرتها واكبَّت على تلك الاوراق اياماً طويلة وهي لا تنفك عن عزمها حتى اتت بالحل المطلوب فألَّف بمساعدتها تاريخاً للحرب المذكورة وكان من اعظم التواريخ واتمها. ولما اطَّلع عليهِ الدوك ولنتون الشهير انذهل من نباهة هذه المرأة وجدّها وصبرها وقال اني طالما تمنيت الوقوف على مضمون تلك الاوراق مدة الحرب فلم يتيسر لي ذلك ولو كنت وجدت احداً يطلعني على مآلها لاعطيتهُ بنفس راضية عشرة آلاف جنيه

هذا هو شأن نساء المتمدنين زوجات كُنَّ او والدات وفضلاً عن ذلك فقد برعنَ في فنون شتى كفن التأليف والطب والصيدلة والمحاماة والتعليم والفنون الجميلة حتَّى جاربن الرجال فيها جميعاً وفزنَ عليهم مراراً ولم يبرعنَ في هذا المضمار فقط بل ان لهنَّ اعمالاً يعجز الرجال عن القيام بها اخصُّها العناية بالمرضى ولله درهنَّ كم من مريض انقذنَ من مخالب الموت. ألا ترونَ كيف يخاطرنَ بحياتهن فيذهبن وراء الجيوش في ساحة الوغى قصد تمريض الجرحى وتعزيتهم. ادخل المستشفيات ترَ ما لهنَّ من الاعمال المبرورة واسأل هناك ترَ كم هم مديونون لهنَّ على عنايتهنَّ بهم أناء الليل واطراف النهار وهنَّ لا ينتظرنَ مكافأة ولا جزاء وليس غرضهنَّ في ذلك سوى خدمة الانسانية المحتاجة لعضدهنَّ ونحن اذا اردنا ان نباري المتمدنين في مضمار التمدن فلا مندوحة لنا عن تهذيب بناتنا على اصول راسخة حتى يصرنَ نساء متعلمات مهذبات ولقد اخطأ من قال ان تعليم المرأة يذهب سدى بدعوى انهُ لا يفيدها شيئاً في اعمالها البيتية. فمن ينكر فائدة تعليم البنات علم الحساب ومبادئ العلوم الطبيعية لتدبر امور البيت كما يجب ومع ان فريقاً ذهب الى انهُ يجب ان يُقتصر في تعليم البنات على مبادىء العلوم الاَّ ان فريقاً آخر قال بوجوب تعليمهنَّ كل ما يمكن تعليمهُ من العلوم والفنون واللغات. مَن منا يا ترى يهون عليهِ ان تكون زوجتهُ جاهلة اذا كلمها في علم من العلوم قطبت وجهها

جهلاً وظنت انه يكلمها بالطلاسم والمعميات . ألا ترون انه لما كان الغرض الاصلي من خلق المرأة ان تكون رفيقة للرجل ومعينة له على تحمُّل المشاق وتقاسمه السراء والضراء كان الاليق بها ان تجادله او تقاربه في الفهم والمعرفة . فاليكم أسوق الكلام يا مَن وهبكم الله البنات فبايديكم اعظم الوسائط لترقية شأن الوطن اعني بناتكم اللواتي ان هذبتموهنّ وعلمتموهنّ واحسنتم تربيتهنّ فقد خدمتم التمدن الحقيقي القائم على اعمدة العلم والادب . وانتنّ ايتها السيدات القائمات على تعليم البنات في هذه المدرسة لمن أعزّ الخادمات للجنس الانساني لانكنّ تربين بناتهِ على القواعد الصادقة وتسعين نحو الغرض الافضل وهو ترقية شأن المصريين . واننا نقدّم الشكر الجزيل لحضرات المرسلين الذين هجروا اوطانهم القاصية وانشأوا المدارس بين ظهرانينا لتهذيب ابنائنا وبناتنا فان اعمالهم المبرورة أشهر من ان تذكر . ونطلب في الختام من المولى العظيم ان يديم لنا خديوينا الافخم وانجاله الكرام ورجال حكومتهِ الذين يعضدون انتشار المعارف لترقية الوطن العزيز

التقويم

في مبادئ احتساب السنين

لحضرة العالم الفاضل المستر ادوارد فانديك (تابع ما قبله)

يجب التمييز بين احتساب طول السنة اي مدتها وبين سنة مبدإ الحساب اي أبّانهِ فالاول غرضهُ معرفة المدة التي بها يتم للشمس او للقمر دورانٌ كاملٌ وتعيينها بالايام والساعات والدقائق مع معرفة ما وصلت اليهِ الامم المختلفة من الضبط او الخلل . والثانية اي سنة مبدإ الحساب وأبّانهِ فهي سنة انتقلت فيها حالة البشر من طورٍ الى آخر اي انها سنة حصلت فيها مأثرة عظيمة او ظهر فيها شخص ذو اثر حتّى صارت سنةً يؤرخونها عند عدّهم السنين وذكرهم التواريخ فيقولون مثلاً في سنة كذا للاسكندر او سنة كذا للمسيح او سنة كذا للحساب القبطي او سنة كذا للهجرة

الحساب العبراني — وقد كان العبرانيون يحسبون السنين في صدر الغابة من عهد تولي حكامهم من قضاة وانبياء وملوك وغيرهم ثم في ما بعد اشتهر عندهم اربعة ضروب من الحساب . الاول حساب تدمير نبوخذناصر هيكل سليمان ومبدأهُ سنة ٥٨٦ ق م . والثاني الحساب